



لقاء غير متوقع - 13

الناس والحرب Back to

Discussion Board Topic View

Topic: 13 - لقاء غير متوقع

Displaying all 11 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 8:47pm

Report

هذا يوم جديد فى رحلة العودة التى لم تنتهى متاعبنا منها منذ بداية الانسحاب فى يوم السابع من يونيو وكان يوم اربعاء لقد تعدينا ثلاثة اسابيع بين كز وفر ومتاعب والأم ومخاطر على حياتنا سواء جوعا وعطشا اودفنا احياء او بين مخاطر العدو سواء من هجماته علينا او مخاطر ان تنفجر فينا الغام قابضة تحت الرمال كما ان اجسادنا ارهقها التوتر واختلاف درجات الحرارة بين الليل والنهار وازواء الشمس المبهرة نهارا او الظلام الدامس ليلا ولو اضغنا سؤل لقاتنا ببعض البدو واسلوبهم الجاف فى منع المساعدة عنا لوضح امامنا اننا مازلنا نعانى.... حتى الشهداء من سلاح المدرعات والذي اضطرنا الى الدخول فى معركة لانقاذهم مع دبابه للعدو ونحن غير مستعدين لها كانت كلماتهم لنا " اتركوا حتى لاتكونوا عينا علينا " .. كنا نشعر فى أحيان كثيرة بضآلتنا امام الآخرين وكانهم يستكبرون علينا ان نعيش ان او يكون لنا رأى اوصفة او نطلب الطعام والشراب حتى شيخ القبيلة كان مكلفا من قبل المخابرات المصرية بالبحث عن القيادات وانقاذهم واحضارهم الى مصر معززين مكرمين ولاداعي للفكة او التوافه من الجنود وصغار الضباط لانهم ببساطة ليست لهم قيمة فى العسكرية المصرية او فى اعادة تسليح الجيش .. انهم غير مهمين .. لاحتاج لهم .. اذا ارادوا العودة فلا يضر واذا ضاعت حياتهم للاسباب السابقة فلن نضار ايضا .. علينا هذا الاحساس ولم نشاهد اوترى من يقول لنا اهلا بكم اين انتم ان الدولة تحتاج لكم وسنساعدكم فى العودة والمحافظة على حياتكم بل دفعنا كل ما نملكه من شىء قيم وهو ساعات يدا التى نستخدمها من اجل ان يدلونا على طريق آمن ونحن نكمل سيرنا .. كنا مشتتين بين المحافظة الشخصية على حياتنا والقيام بواجب وطنى غير مفروض علينا فى دخول معارك مع العدو وقد ترك تلك المعارك المتخصصون وكبار القادة سواء طوعية او تحت ضغط



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 8:48pm

Report

اذن فلنكمل سيرنا لعل الله فاتح باب الامل امامنا ومنقذنا من عثرتنا وكربنا انه نعم المولى ونعم النصير.."واذا سألك عبادى عنى فالى قريب اجيب دعوة الداعى اذا دعان". تحركنا الى منطقة النخيل وكانت الساعة حوالي السابعة صباحا والقوم انتهوا من نومهم يستعدون مثلنا ليوم آخر يرى ما سيتم فى احوالهم لتلك الحرب التى لاناقة لهم فيها ولاجمل .. بادنا البعض بالتخية وآخرون بلف رؤسهم الى الجهة الاخرى قائلين فى سرهم صباح مش حيعدى علينا .. ايه اللى حدف المصابيح دول علينا .. كنا نشعر بما يريدون قوله بدون حديث الوجوه تحكى وتقص ما يعمل فى نفوسهم ونحن ليس امامنا سوى الاستجداء مع العزة وكيف يتقابل الضدان فى هذا .. كيف استجدي وانا عزيز الكبرياء .. انها كانت المعادلة الصعبة ولا يؤاخذنى من يقرأ هذا ويقول كيف تقول على نفسك وجنودك هذا .. نعم ساقول ماكننا نشعر به .. كنا نقترب منهم وعيوننا ترسل لهم ما نحن فيه بدون كلام .. والله هذا شعورى .. الا وهو مثل الكلاب او القطط الهائمة على وجوهها من الجوع والعطش التى تقترب منك تهز زيلها وتحرك جسدتها لتفهمك وتشعرك بماتريد فهى حيوان اعجم لاينطق ولقد اصبحنا مثلهم .. فاذا تعطف علينا احد بكسرة خبز وشربة ماء شكرناه بالكلمات واذا ضايقنا احد منهم بقوله "بعدوا .. غوروا بعيداً" تضايقنا مغادرين المكان .. ماذا يفعل الحيوان الاعجم سوى ذلك واعتقد ان الله لو انطقه لثار وسب هؤلاء القوم ولكننا لم نفعل ولم نكره احدا على اطعامنا بل كنا فى حالات كثيرة نترك الناس بعد ان يظهروا كرههم لنا متجاهلين .. تخيل التجاهل لسته من جنود مصر الشباب فى غياهب الصحراء القاتلة والعدو يطاردهم وقد شاهدناهم ماذا يفعلون .. اذن فنحن فريسة للموت جوعا وعطشا اوقتلنا بدھشنا تحت جنازير الدبابات



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 8:49pm

Report

وقفنا بداخل تلك القبيلة ننظر لعل احدهم يشعربنا والناس مغييبين عنا او متجاهلين لنا .. فهذا يأخذ بعض الماء ويذهب بعيدا ليقتضى حاجته وآخر يشعل النيران ليعد الشاي وآخر يفتح الراديو ليسمع آخر الاخبار او اغنية ورجل يتعارك مع زوجته لثنا اهملته الايام السابقة ولم تعد نفسها لامتعاه وهى صارخة فيه بانه مش عايش وشايف الدنيا مقلوبه حولهم ازاي .. كان هذا مناظره وامهات مشغولات بطهى وجبة الصباح واخريات يهندين فى زينتهن وكان واضحا ان ابناء تلك القبيلة ميسورى الحال وان نسائهم يتمتعن بدرجة عالية من الجمال وجرأة القول والحديث .. كنا قليلى الخياء فى احاديثهم التى تخصهم كنساء وكان الصوت المعلن للعلاقة مع الأزواج سواء سعيدات او صاخيات شىء عادى وكأن رجالهم قد لبسوا ثوب الخنوع وقد سلموا قياتهم لزوجاتهم .. كان هذا واضحا بعد ان جلسنا قرابة الساعة وكأننا نرتدى طاقية الاخفاء فلم يعيرنا احد اويلفت الينا .. مثلنا مثل الناس فى ميدان رمسيس والذين لايهتمون بهذا التمثال الرائع بعكس السلاح الذى يقبل من آخر الدنيا ليشاهد هذا الاعجاز الفنى المهمل انها العادة التى تصيب الناس بالتبذل



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 8:56pm

Report

ننظر بعضنا لبعض .. ماذا سنفعل؟ .. ذهب احدا لاحضار ماء ولم يعترضه احد .. شعربنا ان الاهمال اخطر من المجابهة واللوم والتفريع وكلمة بعدوا عنا او غوروا بعيداً .. وفجأة جاء رجل يعرض علينا بضاعته وهو لم يعبينا بتخية الاسلام ولا البوزية .. الدفعة عايزين "وكل" يعنى طعام .. اجابه احد الجنود ايوه عايزين ناكل .. سألنا كم سندفع!! .. اخيرا بعد ان جاء على نفسه فهو يقدم الطعام بتمن .. اجابه : احنا نحتاج حاجه بسيطة كمساعدة فنحن لانملك "مالا .. اشاح الرجل عنا وهو يتمتم بكلمات غير مفهومة ولكنها من نفس قاموس "بعدوا عنا .. غوروا بعيد حضرا آخر مع زوجته ممسكا "بجدى اى ذكر الماعز" وهو يقول تشتتوا كام رغيف خبز واعطيتكم هذا الجدى هدية فوجه .. سألناه : وكم ثمن الخبز؟ فاجاب خمسة ارغفة خبز بجنيه واحدا!! .. تعجبت فهذا ثمن كبير ولا يماثل هذا

التمن الا فى فندقى سميراميس او هيلتون النيل .. انه سعر مرتفع لكن الرجل كان يريد مالا ولا يريد "عزة" اى معة .. انه يحاول الفصال وزوجته هى الاخرى نرغبنا فى الشراء وتجمع آخرون لهذه الحلية التجارية وقد اصبحنا نقف فى سوق .. هذا ما حدث وكانت هذه اول مرة تقابل مثل هذا الحدث .. واخيراً توصل الى اتفاق معنا بانه سيبيعنا خمسة عشر رغيفاً بثلاثة جنيهات او نحصل على عزة وخمسة ارغفة بثلاثة جنيهات .. نتداول سويًا وبجيت عن المال الذى معنا فقد وجدناه جنيهان وخمسة وسبعون قرشاً .. عرضنا عليه التمن ولكنه رفض قائلاً : هذا تمن العزة .. توقفنا وماذا سنأكل؟ عزة فقط اننا نريد خبزاً ايضاً والعزة كبيرة على سته من الرجال وليس لدينا ثلاثة .. لنحفظ باقى اللحوم .. الرجل وزوجته يتناقشان فى تلك البيعة



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 5:55am

Report

وهنا جئنى مصطفى قائلاً : افندم اريد معادتك وانتخبنا جانباً قائلاً بلاش البيعة دية .. هناك .. و اشار الى سيدة شابة ترغب فى بيعنا خمسة ارغفة وعزة بما عرضناه على الرجل ورفضه .. اخبرته وقد التفت جنودى حولى بان الرجل على وشك الموافقة وكلها ماعز وقرابين ولافضل لعزة على اخرى والخبز ايضاً ولكنهم للمرة الاولى يصممون على رأيهم وهم يقولون بصراحة هذه اموالنا ولنا الحق فى التصرف فيها .. نرجوك ان تلغى هذا الاتفاق مع الرجل .. عدت الى الرجل والذى كان يشاهدنا ونحن نتحدث وحولنا باقى الناس فى القبيلة وكان عددهم كبير يزيدون عن المائة غير الاطفال والماعر والخراف .. شكرا ياشيخ .. بألغى الاتفاق .. تضايق الرجل ولكن زوجته تحدثت وهى تقول المرة ال... هيه السبب فى اللى حصل وقامت خناقة ستاتى على اكبر مستوى ونحن نشاهد الرده السيناوى بكل الالفاظ والرجال سلموا مقاليد السيطرة كما سبق ولاحظنا وكل واحد منهم تورى فى خيمته تاركا هذا السامر وقد تعودوا على ذلك .. انتهت وصلة الرده بكل الالفاظ التى يعاقب عليها القانون والتى تثير مشاعر الرجال وتحرك ما يعمل فى صدورهم للجذب للمرأة

توجهت السيدة او الفتاة الى خيمتها بعد ان انتهت من صراعها مع المرأة الاخرى فاتجه اليها مصطفى للاتفاق معها بعد ان رفضت ان اكون انا المتحدث باسمهم خاصة بعد ان صرخوا لى بانها اموالهم وهم يختارون ما يشاؤون رغم اننى املك رصيذا فى تلك الاموال بقيمة خمسون قرشاً ولكن غالبية الاسهم معهم ولهذا فلهم الرأى الاول والاخير وقد رفعوا الفيتو ضدى



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:04am

Report

جائنى مصطفى ومصحبته جولى يبلغونى بانهم نجحوا فى الاتفاق معها على العزة وخمسة ارغفة خبز بجنيهين وخمسة وسبعون قرشاً كما انها ستزودنا بما نحتاجه للذبح والسلخ وادوات المطبخ وهذا مجاناً .. السعر مغرى وجاءت الى السيدة طالبة منى الحضور عند خيمتها حتى تعد لنا الشاى .. توجهت مع جنودى الى خيمتها مع ضيق الزوجة الاخرى المنافسة على البيع والشراء .. توجهت الفتاة الى والدها وهو رجل عجوز ويشبه "مسيلم الكذاب" تطلب منه عزة ودقيق لصنع خمسة ارغفة خبز وقد طلب منها الاب ثلاثة جنيهات وهى تحاول اقناعه بالتمن الذى اتفقت عليه فيقول لها انك تعيشين بعيدا عنى ولك حياتك ولى حياتى انا وزوجتى .. لم تتمالك الا ان تضع يدها فى صدرها وتخرج ربع جنيه لتكمل التمن .. وهكذا احضرت "جدى" كبير احسن من الذى عرضه علينا الرجل الاول واحضرت الدقيق وطليت من الجنود التوجه الى بئر المياه للذبح والسلخ واعداد الجدى للطهى .. اسعد هذا الجنود وسألتهم اتعرفون الذبح؟ فاكدوا جميعا ذلك .. اردت ان اذهب معهم ولكنهم طلبوا منى الانتظار هنا وخاصة ان السيدة او الفتاة قالت خليك هنا وهم سيفعلون كل شىء

دخلت خيمتها واعدت كوا من الشاى واحضرت شلثة صغيرة ووضعته خلف ظهرى حتى لا اتعب من سند ظهري على جزع النخلة .. انه شىء جديد عليا شخصيا وانفتحت معى فى الحديث وانا جالس مثل هارون الرشيد غير مصدق ما انا فيه .. اجلس براحتى واشرب الشاى سائدا ظهري على شلثة مريحة بدلا من جذع النخلة القاسى ..على ظهري والسيدة او الفتاة تحدثنى بغاية الرقة والافوة

هى فى الثانية والعشرين من عمرها متوسطة الطول بيضاء جميلة الى اقصى درجة وعيونها السوداء لامعة ببريق لاتعرف ماهو ولكنه دليلا على الصحة والسعادة او الراحة النفسية كما انها تتمتع بشعر كستنائى طويل ناعم اما صوتها فهو عذب رقيق كأنه همس رغم انها منذ دقائق كان هادراً اثناء المشاجرة مع السيدة الاخرى وعرفتني بنفسها انا اسمى رابحة متزوجة منذ ثلاثة اعوام ولى طفل وانت؟ عرفتني بنفسى وسألتنى من اى بلد انت فى مصر فاجبتنا من بلدة اسمها الزقازيق .. هتفت الزقازيق .. ايوه .. اسألك: لماذا انت مندهشة من هذا الاسم؟ .. فاجبتنى لست مندهشة بل انا سعيدة الى اقصى درجة لاننى اريد ان اذهب الى الزقازيق .. ضحكك وقلت اهلا وسهلا ولكنها قاطعتنى وهى تقول ان زوجى مسجون فى سجن الزقازيق العمومى بعد ان حكم عليه بسبعة اعوام لتجارته فى المخدرات .. وضعت يدي على فمى .. اخيرا عدنا الى تجار المخدرات والمهريين الذين غدروا بنا وكانوا سيوردونا مورد التهلكة .. قالت ساقم اتفاق معك .. ساساعدكم فى الوصول لقناة السويس باحسن طريق ميسور وأمن لكنه طويل نسبيا .. سألتها وما طوله؟ قالت يحتاج الى سبعة وثمانية ايام وسأوفر لكم مصادر الطعام والشراى ونظير هذا اصطحبكم حتى اعبر القناة وتوصلنى الى الزقازيق لازور زوجى الذى تركنى بعد ولادة ابنة سليمان بعدة اشهر اننى نواقه لأن ازور زوجى .. صمت وسكنت من هذا العرض المفاجىء

دخلت الى خيمتها وفتحت جزءاً من باب الخيمة المواجه لى وانا جالس وقد تحررت من بعض ملابسها ولم يتبقى الا القليل الذى يظهر اكثر مما يخفى ويثير اللعاب والهواجس .. تمنعت حتى اعيد اترانى وتنفسى الى وضعه الطبيعى ونظرت لأحد الاجناب حتى لا تكون عينى مسلطة جهتها ولكننى كنت اشعر ان وجهى يتحرك ليعود ثانية مثل اى شىء غيرت اتجاهه بعكس ما خلقه الله فتشعر كأن هذا الشىء يريد العودة الى وضعه .. مازالت تحدثنى بصوتها الناعم الرقيق .. مقلتيش .. ايه رايبك لما اكون معاكم؟ .. حتكون ميسوط ومش حاخليك عايز اى حاجة .. اى حاجة بتفكر فيها حتلاقيها جاهزه قدامك .. افكر ان الشيطان يريد ان يغزو قلبى وانا الشاب الصغير الغض الغرير ولم اكمل ثلاثة وعشرون عاما ولم اشاهد حسناء شخصيا جميلة وامامى مياشرة سوى فى بعض الافلام لكن ظروفى وعمرى لم يضعانى فى مثل تلك التجربة قبل ذلك

الافكار الشيطانية بدأت تسلل الى جسدى وهى لازالت تتحدث بصوتها الناعم الذى ينزل على جسدى مثل السياط الرقيقة الملتحية .. ايه مش بتبص ناخيتى ليه .. زعلان منى .. مخلصنى .. وانا اتلطم فى الاجابة والغاسى تتلاحق واشعر ان جسدى اشياء تتحرك ولا اعرف ما انا فيه وقد حدث لى دوار البحر ولكنه دوار الاعراى ولم تكن لى تجربة وخبرة فنظرت اليها حتى لا تغضب منى ومن منا نحن الرجال يرفض النظر الى ماهو جميل ومريح وتهب منه انفاس الريح الرطبة .. اقول فى سريرتى البت دى حتخلينى اعمل مصيبة النهاردة وتخلي العرب يدبجونا وتخلي العساكر يكلمو عنى وتبقى سيرتى فى كل الجيش على الناطب المنسحب واخذت عملا غير اخلاقى مع احدى البدويات .. أصرخ فى داخلى .. عيب عليك .. لم نفسك متخليش واحده تغويك وانا ساهم فيما انا افكر فيه ووجهى مثل حبة الطماطم الحمراء حضر احد الجنود ولم اتبين من هو .. يحدثنى وقد لاحظ ما انا فيه وشاهدتها وهى جالسة بداخل الخيمة بتلك الملابس الفاضحة التى كان الستات فى مصر يذهبون لشراؤها من سوق غزه اوسوريا بالعتبة حيث كانت تهرب لهم .. نظر الى الجندى وهو يضحك وهو يقول : ياه يا فندم دا انت استويت قبل الجدى مايتستوى !! .. تضحك "رابحة" على هذا الحديث وهى تخبره قائلة : مع ان النار بعيدة عنه .. مش عارفه لما تقرب منو حجة امام .. حجة الجدى مهم أكث ش .. كما اننا امال عملة قاعدا الذبح مهمة قول .. حجة الكذاب

حيث يوش منك على طول وقد أعجبها هذا التعليق وأنا ناظر في الأرض ويفس جليستى وأريد التخلص من خجلي الذى فضحتى امام الجندي واكيد امام جيران تلك السيدة واربد ان اقوم لاثراك المكان ولكن قيامى كان سيظهر ما هو اكثر مما انا جالس حيث سيكون منظرى غير لائق وانا اسير هكذا .. قررت ان اطل مكائى حتى يتم دهور لك تلك الشفاعات ولكنها مازالت تتحدث وتنتيرنى بكلمات لم اعدها من قبل وانا وقعت فى شلل التفكير والتصرف وقد جاء جنديان آخران ينتحجان بانهما يريدان شيئا وقد اتيا اصلا ليشاهدنا ما وصل عليه حال ضابطهم الهمام وقد ادركت ان تلك السيدة خطيرة واننى لن اكون قادراً على تصرفاتها ولهذا فاهم شئى يجب على عمله هو الابتعاد عن سحرها وتأثيرها .. سالتنى اتريد ان اعد لك الشاى فاردت ان اتكلم فتوقف الكلام فى حلق فمى فاستبدلته بالاشارة وقد اضحكها واسعدتها تأثيرهذا على شخصى الضعيف .. انشغلت فى اعداد الشاى متحركة ذات اليهين وذات اليسار وعيوى تتحرك معها مثل طفل صغير نلعبه بشئى متحرك فيحرك عينه فى كل اتجاه تتحرك فيه تلك اللعبة.

نفسد العرق من وجهى وانا شاعر بسخوفة شديدة فى خدى كما اننى من اصحاب البشرة البيضاء او قل الحمراء .. كنت اشعر بحرارة وجهى وما زلت جالسا ممدا ساقى للامام وظهرى مستند على الشلته وعلى الخلة التى يخلفى .. احضرت الشاى وهى تقدم الى الكوب وانا انظر الى يدها واصابعها البيضاء الجميلة وكنت اعتقد ان البدويات او الفلاحات لا يملكن مواطن الجمال بسبب صعوبة الحياة وان الجمال هو قاصر على بنات القاهرة والمدن الكبيرة او بنات الجامعة ولكننى شاهدت ما هو اعظم جمالا ورقة واصابع رقيقة رائعة وانا انظر الى تلك الاصابع التى تعيش مع الماعز والجمال والاعنام والرمال ولا اصدق لكنها الحقيقة الغائبة عن بعضنا وهو الجمال اللاهوى الطبيعى .. سألته بعد ان استعدت بعضا من اتزانى : الا تذهبين للاشراف على جنودى لاحتمال ارتكابهم خطأ .. ضحكت وهى تقول لامانع لكننى اخاف ان يذهبوا اصابعهم بالسكين عندما اذهب اليهم .. واعتبتها بضحكة لايد ان تثير اى رجل له اذن ويصله صوتها .. تحركت بدلال وانا اتابعها ولكننى اعود بنظرى خجلا ان يكون هناك رجال يغضبهم ما انا افعله مع ابنة قبيلتهم ولكننى لالأسف شعرت كما قلت انهم مغيبين وان كل رجل قابع فى مكمنه او جالس مع رجل آخر يتحدثون ويتصاحبون وكأننا اصبحنا منهم وهم منا وانه لاشئ عجيب او غير مقبول .. بعد ان تركتنى .. شعرت اننى استطيع ان افق بدون ان يكون هناك شئى لاف للنظر اذا نظر احدا الى



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:04am

Report

تحركت تاركا المكان وتوجهت الى جهة اخرى جالسا بمفردي وانا احاول مجاهدة النفس ضد اغراء تلك السيدة التي لن احصل منها على شيء واذا حدث كانت كارتني في الدنيا والاخرة كبيرة .. اهمها الفضيحة بين جنودى ولن استطيع ان ارفع راسى بينهم وانا الذى استطعت ان اقودهم طوال تلك الايام السابقة رغم ما يكون فى مثل تلك الظروف من خروج على القانون وحدثت اعتداءات على بعض الضباط الذين تصف اخلاصهم بالعنف مع جنودهم فى وقت السلم .. والا هم هو غضبة الله علينا وهوالذى حرم مثل تلك العلاقة .. ورغم هذه الموانع لكن كان يروانى هاتف ماطعم تلك العلاقة وهل هى جميلة وماذا يحدث اثناء اللقاء بين الرجل والمرأة وانا الذى شاهدت منذ ايام قلائل الجندى الاسرائيلى وهو يهاجم زميلته المجندة وكان سعيدا وهى الاخرى سعيدة ومزلاطهم مسرورون من تلك العلاقة .. ان لم يحدث لى هذا من قبل ولم يقص على احد ما هو هذا الشيء العاطفى على وماتأثيره وما طعمه وهل هو شيء لذيذ ام لا؟ ولكنى شعرت بانه شيء خطير من الدقائق التى جلسناها سوا وهى تحدثنى وتنظر الى نظرات لها معنى ولكنى لم اعرف كيف اجيبها والحمدلله اننى لم اعرف والا لو كنت اعلم لكنت كارثة احدثت بى .. مازال تأثيرها يهاجمنى ولذا فكرت فى ان اطردها بصورة او باخرى .. ذهبت للصلاة بعد ان تيممت حيث انها بجوار بئر المياه وانا غير راغب فى مناقشتها او مقابلتها ولكن الشيطان اثناء الصلاة زينها امامى وانا استغفر الله واقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. سلمت تاركا الصلاة فهذه ليست صلاة ان افق فى حضرة الخالق افكر فيما حرمه علينا .. اجلتها وقفز الى ذهنى منظر الاسرى المصريين الذين داستهم الدبابات الاسرائيلية وقد اثر فى هذا المنظر رويدا .. رويدا وابستعدت بدون ان ادري عن هذه الوسواس الشيطانية وشعرت اننى عدت الى حالتى فقممت اعيد صلاتى وكانت احسن حالا وعلى مليرام وقد شعجنى هذا بان اكثر من الصلاة حتى اقمى ما فاتنى منها وما اكثرها ضياعا اثناء الانسحاب .. انتهيت من صلاتى وانا شاعر اننا وقعتنا فى قبضة شيطان رغم مظهره الملائكى وان الفكاك منها صعب للغاية وانه يجب ابعاد تأثيرها بالبعد عنها ولايقول احد اننى مؤمن واستطيع ان افق امام اى تأثير امرأة وخاصة اذا كانت جميلة والا هم اذا كان الشباب عديم التجربة وغض غير مثل حالتى تذكرت سيدنا يوسف عليه السلام وكنت فى بعض الحالات اقول كيف تذكر آية فى القرآن لتتحدث عن مثل هذا .. انه شيء عادى ان رجلا ليريد امرأة ان يبتعد عنها وايضا فإن المرأة التى لاتريد رجلا فهى تمنع عنه بسهولة بل وتسمعه الكلمات السيئة فى حقه وتهينه بعبارة مؤلمة .. لكننى وجدت انه اختبار صعب للبشر ولهذا ذكرت فى القرآن لتكون لى وعبرة للخلق على مدى تاريخ البشرية

سمعت صوتا هامسا جاء من خلفى وهى تقول الخلو ليه تختلى قوى .. تزعق قوى .. تفرح قوى .. انا قلبى يهيجك قوى .. قوى .. بالطبع نظرت الى مصدر الصوت وهى تحدثنى مثالة جهتى وقد ظهر صدرها كاملا امامى وانا احاول ان اغمض عيني ولا التفت لاي جهة لكن كل حواسى تجمدت امام هذا المنظر الغلاب .. شعرت ان نهايتى ستكون على يديها وانه لا خيار امامى الا من بين اثنان ايهما اصعب من الاخر .. الاول ان اتزوجها او اقيم معها علاقة ما وليكن ما يكون والاخر ان اهرب .. لكن الهروب صعب فهى قادرة مثل المغناطيس ان تعثر علينا وتعيننا الى ماتريد وضعا فيه سواء من الضغط والتأثير الشديد .. أجبتها "باجتة" نصرافاك هذه خطيرة وارجوكنى ان تبتعدى عنى لئلى اصبحت غير قادر على صدك .. تبتسم وتظهر اسنانها الجميلة حتى الاسنان كانت من عوامل الاثارة .. تسالنى بركة ومازال صدرها يتأرجح امامى وظاهر لونا وحما ونعومة ولا ينقص الا اللمس .. واذا ما ابتعدتش تجتملى ايه؟ .. تقدر .. على بعدى .. ورونى شطارتك .. انا اللى باطحة فى راسى لازم اجيبه او اجيب اجله وتركتنى عائذة خائفة قلت فى نفسى اينار اسود البت بنقول اللى باطحة فى راسى .. يعنى انا هدف امامها يعنى يا اسلم او اهلك .. يادى المعصية اللى عليها يا اسامه طيب ايه التصرف البت مش معقولة حلوة وجمال وجنس لكنى مربوط بقانون عسكرى صارم .. يعنى يا سى اسامه كده تسلم قدام ست ولسه حنة عليه ماهى فى سنك يعنى انت ضعيف للدرجة دية .. لالا هيا فاكده ايه وقد كان تهديدها لى بمثابة الاثاخذ من الافكار السوداء التى هاجمتنى لمعصية الله فقد اظهرت لى جزءا آخر من صفاتها وقد طيرت تلك الكلمات الصغيرة بالتهديد كل اثر لإغرائى كانت مارسته على منذ ساعة وجعلتنى فى دوامة القلق والالام .. لن استكين باذن الله .. يارب خليك والنبي معايا النسوان دول باين عليهم راكبهام ابليس وانا ليا مقدرة بسيطة وضعيف احمينى من شرور النسوان مش انت ربنا برده اللى بتقدر على كل حاجه ماهو انت وقفت مع سيدنا يوسف وبعد كده سيدنا يوسف بعد ان ضعف امام الغراء راكى برهناك ومرمزش بزيخه لكنك لسيتيه كان راح فى خير كان .. والنبي تخليك معايا واوعدك خناخذ المعزة بعد طبرخها وخلف من الناس دول .. عليهم بعيد عنا



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:05am

Report

جاء عطيه وهو احد جنودى يحادثنى .. ليه يافندم قاعد لوحدهك .. رابحة بتقول الافندى بتاعكم رافع راسه لفوق .. وميش .. عاين بتعرف علينا .. اجنته

عطيه مش عايز اسمع السيرة دية .. فاهم .. سكت قليلا وهو يقول
 اللى تقول عليه لكن ملكشى دعوه بينا .. اجيته
 مليش دعوه بيكم طيب .. يالله روح لخالك واشبع بيها .. تركنى وانصرف وهو يتمتم بكلمات معناها اننى مليش فى
 الطيب نصيب .. قلت فى نفسى غور انت والطيب بتاعكم
 جاءنى جولى وهو يخبرنى ان ريجة الشورية تفتح النفس وكلها نص ساعة واكل اكلة محملتشى من سنين .. لكن
 .. انت قاعد لوحدهك ليه يا فندم .. دا رايحة بتسأل عليك ويتقول مش عارف الافندى زعلان ليه .. اخبرته ويكل جسم
 جولى ارجوك مش عايز اسمع سيرة الست دية .. احنا جينا النهارده علشان ناكل ونكمل مشوارنا .. أجب
 :ايوه طبعاً .. اكمل قائل
 علشان كده مش عايز دوشه ربنا يخليك .. وانا حافضل هنا ولما تحبوا تبتعوا لى حنة لحمه اكون متشكر لكن انا
 حافضل هنا
 جاء عامر يحدثنى وهو منفعل قائل : ايه يا فندم مزعل رايحة ليه .. صرخت فيه
 ايه الدوشة دية كل واحد جاي يسأل هيا من بقية اهلهنا واحدة واشترينا منها عيش ومعزة ايه كل شوية واحد
 يكلمنى عليها .. يرفع صوته امامى .. أختا كده مش بيظهر فينا المعروف .. بصوت قوى
 .. عامر .. انصرف يا عسكرى .. يجيبنى بكل وقاحة
 ايه ايه .. والنبي سمعنى تانى كلمتك الحلوة .. اصحى وشوف انت فين .. صرخت فيه
 امشى من هنا فاهم .. مش عايز اشوف وشك .. حضر فراج على صوتنا ممسكا بعامر بعيدا عنى
 عاد فراج وهو يحاول تهدئنى مستفسراً عن سبب نقاش عامر الحاد معى ولماذا اغضبت رايحة وهى التى قدمت لنا
 يد العون ونحن الذين كنا نتمنى ان يساعدنا احد من البدو ان السيدة قدمت كل ماتستطيع لدرجة انها دفعت لوالدها
 خمسة وعشرون قرشا لتكمل ثمن ما حصلنا عليه من طعام وانك تتميز باعصاب هائلة فى اصعب الظروف وحلكنها
 مواقف



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:06am

Report

الشباب يحدثنى بهدوء وانا اكن له كل تقدير لرجولته واطاعته لاوامرى وكان صلبا شديد المراس ويشاركه فى هذا
 جولى المتدين والشجاع
 اجيته فراج اسمعنى : انا لا اريد الاستفاضة فى هذا الموضوع السيدة تريد ان تصطحبنا اثناء مشوار انسحابنا وهذا
 مخالف للتعليمات والاوامر العسكرية .. يقاطعنى
 هذا صحيح لكننا لاثملك الصحراء واى انسان يريد الذهاب والعودة له هذا الحق ولن يكون امامنا اى خيار ان نقول لهذا
 لتيسير بجوارنا كما انها ستفينا ولاتضرنا .. نظرت اليه
 اهذا رأيك ؟ .. فيجيبنى
 هذا راى الجميع وقد اخبرتهم بما سوف تقدمه لنا من عون سواء الطعام او معرفتها باماكن السجيم واماكن مصادر
 .. المياه .. اجيبه
 اعيددها مرة اخرى .. فراج انا لاحظ ان تلك السيدة عيورها زائغة علينا وانها جميلة وقد يدفع هذا باحد منا لأن يقيم
 معها علاقة تفسد علينا مشوار انسحابنا واقد اقتربنا من نهايته .. يصمت قليلا ويوافقنى الرأى بانها جميلة وجذابة
 ولكننا امامنا هدف غالى وهو العودة الى مصر لننهي تلك المتاعب التى قاربت الثلاثة اسابيع وعلى كل حال لنكمل
 يومنا هنا ونتناول طعامنا ويجب عليك ان تقدر ظروفنا انا تعينا وقاسينا ونريد الراحة يومان ثم نكمل مشوارنا وقد تعيد
 حساباتها فلتنظر ما تسفر عنه الايام القادمة ولاتقف معاندا امامها حتى لاخسر كل شىء .. نظرت اليه نظرة الذى
 عرف كل شىء وماتريده وما فعلته لاثارتى ولكنى لم ابوح بهذا له ولا لآخرين محتفظا بهذا السر لانها فى النهاية
 ..سيدة ويجب التستر على بناتنا كما تعودنا فى ريف مصر
 نهض مستأثنا بانه سيرسل بها الى للاعتذار واصلاح ما فسد بيننا ولكنى طلبت منه اليفعل هذا ولم اكمل كلامى
 فاذا بها قادمة بصحبة هذا الاهوج عامر معتذرا عما بدر منه وقد وضع انه كان متعبا وانه يكرر اعتذاره اما هى
 .. فابتسمت وهى تقول لى الازلت غاضبا منى ولكن عامر اجاب بالاثابة عنى قائلا
 نحن جميعا لانغضب منك وعلى راسنا ضابطنا الشجاع .. تركانا الشابين لانهاء الطعام بينما جلست امامى وكانت
 تستسر بملابسها بعد ان وجدت ان طريق العرى والاثارة قد ضايقنى
 بدلع بنات حواء تحدثنى .. ايه لسه زعلان .. بلاش الزعل عشان بيحب جفا وانا مش باحب الميوزين .. عايزك بوشك
 السمح تضحك وتنيسط ومتحملش هم حاجه .. ابتسمت وضحكت فضحكت سعيدة وهى تقول ايوه كده افرجها
 عشان ربنا يفرجها .. شوف انا حكايى صعب خالص ومخدش خاسس وشاعر بيا .. انا حاقولك كلام سر وارجوك
 (مخدش يعرفه .. (أسوأ حديث سمعته طوال حياتي حتى الآن ولا أستطيع كتابته



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:17am

Report

توجهنا الى مكان وضع الطعام وهو مجاور لخيمتها وفى ظلال اشجار النخيل .. هذا يوم لم نعهده من قبل .. منذ
 وصولنا الى سيناء لم يقابلنا يوم مثل هذا وكان هو اليوم الذى تغيرت معه افكار واحلام كثيرة ومشاكل متعددة لم
 نعهدها من قبل .. جلسنا امام الطعام الشهى وكان عبارة عن شوربة الجدى ولحوم كثيرة مسلوقة مضاف عليها
 فلفل اسمر فانعش شهيتنا لتناول الطعام .. ولكن عامر اقترح الا نأكل حتى تحضر رايحة وقد ايده الجميع وانا كذلك
 وذهب لاختبارها اننا ننتظر حضورها ولكنها اعتذرت عن ذلك وقد حاول معها ولكنها فى النهاية ابدت موافقتها بعد ان
 اذهب اليها طالبا منها الحضور لتناول الطعام معنا .. جاء عامر يخبرنى بذلك وهو يشجعنى على التوجه اليها وقد
 رفضت ذلك وتعاطمت الراء ضدى طالبة منى ان اكون اسهل من هذا فى تعاملى معها فهى سيدة والسيدات غير
 الرجال فى اسلوب التعامل .. حاولت ان افهمهم اننى اعلم كل هذا ولكنها ارسلنا لها باخ لكم وهى لم تعيره
 : اهتاما بدليل انها تطلبنى انا لاذبح لاجزارها .. جنودى ارجوكم لاتدفعونى لهذا .. نظر لى عامر بكل فظاظة قائلا
 يعنى مش ناوى تروح تجيبها .. طيب ورفع الطعام من امامى طالبا من زملائه ان يهضوا خلفه لانهم سوف يتناولون
 الطعام معها .. ساروا خلفه ما بين مؤيد ومتردد لكن الحقيقة انهم تبعوه
 شعرت بغصة واهانة فى قلبى من تلك التصرفات وايقت اننى لست فى مجال المقارنة مع رايحة بل انا اقل درجة
 عند جنودى عنها فهم يطلبون منى ان اطلب ودعا حتى تتكرم بالحضور الى تناول الطعام معنا .. زهدت تناول الطعام
 الشهى والذى اسال لعابنا جميعا منذ دقائق ونحن نستعد لالتهامة .. لكن هذا الغيبي عامر والذى تبين ان رايحة
 شددت من تأثيرها عليه افسد كل شىء ولم يعودوا .. اجلس فريدا بعد ان رفع الطعام من امامى وكانت هذه اكبر
 اهانة شعرت بها .. لقد فضلوها عنى وبعد تناولهم الطعام سيحضرون المتبقى لتناوله بعدها .. ايها الاحمق عامر
 لقد وضعنا فى موقف اقل احتراما امام اغراء تلك السيدة الغائبة المبتذلة والتى تريد اى رجل يمتعها دون النظر الى
 الدين والشرع وزوجها وابنها الصغير .. ياه ان الدنيا صعبة جدا وكلما مر الانسان بها يكتشف ما بها من مساوئ
 مضت اكثر من خمسة عشرة دقيقة ولم يحضر احدا من جنودى الى بقطعة لحم او كسرة خبز وهم الذين رفعوا
 الطعام من امامى شعرت باننى يجب على ترك المكان فقد اصبح لا يسعنا نحن الاثنين انا وتلك السيدة التى
 سيطرت على جنودى الخمسة فى دقائق معدودة لدرجة ان يبيعنى احدهم رافعا الطعام من امامى
 جعلت من الاحمق والاحمق من الاحمق والاحمق من المنطقة هذه علة عمة محمودة فخلت من المنطقة هذه

جئت سمع على وصيحتك ابنى الجليلي انا من من المستعصم وعلى عذرتك من تيمونة تيمون تيمون من المستعصم ابنى من
 بها حوالى مائتى مترا وليس بها ابار ماء ولا يذهب اليها احد كثيرا الا الذى يريد ان ينفرد بنفسه .. جلست اسفل
 احدى اشجار النخيل ساهما لما انا وقعت فيه وحاسبت نفسى .. هل اخطأت ؟ ولم اعرف الاجابة لكن الاجابة
 الواضحة هى القرآن الكريم الذى حرم الله علينا ذلك .. لو لم يكن محرما لفعلت ماتريده واكثر فمن يكره النعيم
 والمتعة ولكن اذا تعارضت مع نواهي الله فلا بد من الامتناع عنها ... انا لم نبعد بعد عن منطقة دفنا احياء لقد نسي
 هؤلاء الجهلاء ما كنا نعانيه ولقد تذكرت اية من القرآن الكريم حيث يقول رب العزة
 "واذا انعمنا على الانسان اعرض وراء بجانبه واذا منه الشر فذو دعاء عريض"
 (صدق الله العظيم...سورة فصلت ..الاية ١٥)



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 19, 2009 at 6:30am

Report

جلس الجنديان امامى حتى انتهى من تناول طعامى ثم يصحبانى الى خيمة رابحة حتى نشرب الشاي وهى تعده
 ولن تصبه حتى اكون موجودا .. هذا راي رابحة .. جنودى البلاء يقولون هذا ولكنها صاحبة الدهاء
 تريد ان توجهنا وتعطينا الاوامر حتى نتعود على هذا .. ارسلوا بالطعام لضابطكم فيحضروه ولن نشرب الشاي الا اذا
 .. حضر ضابطكم فعلى ان استجيب لها وبالتالي سوف استجيب لما هو احلى ويؤيده الشيطان
 وعدت الجنود باننى سافكر فى هذا العرض بتناول الشاي بعد تناولى لطعامى شاكرآ لهم هذا وقد اخبرونى بانهم
 سيسبقوننى الى خيمتها فجلست اتناول طعامى الذى دفتت ثمنه واسد رمقى واستعيد فكرى
 انهيت تناول طعامى وقد تبقى الكثير من اللحوم ووضعتها فى كيس فماش كان جولى قد احضره معه لهذا الغرض
 وجانبه بعض كسرات الخبز .. اعقبت غذائى بشرية ماء ونهضت اكمل مسيرتى بعد ان شعرت انا وصلنا الى طريق
 مسدود وانه لامجال للمساومة او التردد فيما حدث وان يتجرأ على الجنود بتلك الوقاحة ونحن فى بداية تعارفنا بتلك
 السيدة لهو امر ينبئ بالخطر .. وتذكرت حديث لرجل من رجال الدين الكبار يوضح ان النساء هم الذين يذهبون بالرجال
 اما الى المقابر والمستشفيات او الى السجون .. دائما العلاقة المتشعبة بالنساء تفسد حياة الآخرين نظراً لعنصر
 المنافسة والغيرة التى تحدث بين الذكور حتى فى مجتمع الحيوانات لا يحدث عراك واقتتال بين الذكور الا على
 الطعام او الاثاث .. ضحكت لهذا ولقد وصلنا الى حافة هذا الاقتتال ولهذا اتبعت المثل الذى يقول الباب اللى يجيلك
 منه الريح سده واستريح
 اواصل سيرى ولقد ابتعدت عن تلك البيارة التى بها جنودى حوالى خمسمائة متر وكنت فى كل خطوة اخطوها
 اشعر اننى ابعد عن تأثير قوى كان مسلطا على وقد جن الليل وليحدث لى مثل ما يحدث مع اى انسان يسير
 بمفرده .. كنت شاعراً بسعادة كبيرة لاتخاذى قرار الهروب او استكمال سيرى بمفردى لاننى كنت اشعر فى بعض
 الحالات بميل لتلك السيدة و ما الذى يمنع ان نسير سويا وان نتكاتف لتحقيق مصالح نفعية لكل منا وهى بالطبع
 ليست متعارضة .. كان هناك اتجاه لان اقبل بحلول وسط سواء من تأثيرها على ولا استطيع ان انكره او من ضغط
 الجنود على والذى انا فى احتياج اليهم بحكم وضعنا كمقاتلين فى جبهة القتال واثناء الحرب